



دولة ليبيا
وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

تاريخ الوطن العربي في العصر القديم

للسنة الأولى

بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس الثاني

المدرسة الليبية بفرنسا - تور

العام الدراسي

1442 / 1441 هـ

2021 / 2020 م

2 - العصر الحجري الوسيط :

يسمى بالوسيط لوقوعه بين القديم والحديث على أن المادة الأساسية التي تعتمد عليها صناعة الأدوات عمومًا والأسلحة قد بقي أساسها الحجارة كمادة خام، وقد حدد العلماء في مجال الدراسات الأثرية والتنقيب أن نهاية هذا العصر هي الانتقال من الصناعة القائمة على الحجارة إلى صناعة الفخار، وهذه الصناعة الفخارية هي البداية للعصر الحجري الحديث .

3 - العصر الحجري الحديث :

يعتبر العصر الحجري الحديث في حياة الإنسان البدائي انقلابًا اقتصاديًا غير حياته وأسلوب معيشته تغييرًا جذريًا، وسنعرض مظاهر ذلك لاحقًا .

4 - عصر المعادن :

يتداخل العصر الحجري الحديث في بعض فتراته مع عصر المعادن، الذي يتميز باكتشاف مواد صلبة كانت لها القابلية على التشكيل والصلابة، وينقسم عصر المعادن إلى عدة عصور نسبة إلى نوع المعدن السائد كما يلي :

1 - عصر النحاس : وقد انتشر استعماله في عدد من مراكز الحضارة في الوطن العربي، وعلى الأخص بلاد الشام والرافدين ، أما سكان الشمال الأفريقي فلم يعرفوا ذلك إلا بعد أن وفدت إليهم الأمم الأخرى .

2 - عصر البرونز : وقد عرف في بلاد الرافدين على وجه التخصيص، وهذا المعدن تم الحصول عليه من خلط معدن القصدير بمعدن النحاس فجاء معدن البرونز أشد صلابة، فكان استخدامه نقلة في طريق الحضارة إذ صنعت منه الأدوات والأسلحة، وتقدمت الحضارة خطوة إلى الأمام .

3 - عصر الحديد : وقد اكتُشف متأخرًا في آسيا الصغرى مع معادن أخرى في بداية العصر التاريخي، وسرعان ما استُخدم في صناعة الأسلحة .

5 - المظاهر الحضارية خلال عصور ما قبل التاريخ :

أهم ما يُميز المنطقة العربية خلال فترة العصور الحجرية عامة، أنها كانت في بداياتها تغطيها الغابات والنباتات والأعشاب، وتسكنها المجموعات البشرية على امتداد مساحتها، ولكنها مع نهاية العصر الحجري الوسيط وبداية العصر الحجري الحديث، بدأ الجفاف يزحف على المنطقة تدريجيًا، وبدأت معظم مناطقها تتحول من أراض خضراء مأهولة بالسكان إلى امتدادات صحراوية جافة مجذبة .

أهم ميزات حياة الإنسان أثناء الفترة المطيرة، خلال العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط والأعلى، أن الإنسان خلالها كان يقوم بجمع والتقاط غذائه من الطبيعة، ولذلك رغم أن هذا الإنسان ثبت أنه استقر في الكهوف وحول العيون والآبار والأودية، إلا أنه كان استقرارًا مؤقتًا، فسرعان ما ينتقل إلى مكان آخر لبحث فيه عن غذائه من

جديد وهكذا، وكانت أهم المظاهر الحضارية في هذه المرحلة تتمثل في لجوء ذلك الإنسان إلى السكن في الملاجئ والكهوف وفوق الأشجار، واحترافه صناعة بعض الآلات الحجرية كالفؤوس اليدوية والأزاميل والمكاشط .
أهم المظاهر الحضارية للعصر الحجري الوسيط، تتمثل في :

1 - التطور الملحوظ في صناعة الأدوات لكي تؤدي أغراضًا مختلفة ويأتي استخدام المنجل على رأسها وهي الآلة المميزة لهذا العصر .

2 - وصول الإنسان إلى درجة التغيير في سلوك حياته وعلاقة ذلك بالحياة الاقتصادية وممارسته لحرف متعددة بقصد ضمان قوت يومه، فإقدام إنسان العصر الحجري الوسيط على التعبير عن حياته بمجالاتها المختلفة بالرسوم والنقش على جدران الصخور والكهوف والحواف الصخرية عمومًا لم يكن يقصد منها مجرد أعمال فنية خالصة، بل كانت نوعًا من التعاويذ السحرية التي من شأنها أن تحمي الصياد وتدله على مناطق الصيد الوفير .

ولقد امتاز العصر الحجري الحديث بالكثير من المظاهر الحضارية التي تُعتبر النواة المباشرة لظهور المدن القديمة، ويمكن تلخيص أهم هذه المظاهر في الابتكارات الآتية :

1 - تطور وتقدم الصناعات البدائية :

تطورت الصناعة بكل أشكالها وأنواعها فبالرغم من أن الأدوات والأسلحة قد بقيت معتمدة على الحجارة إلا أنها صُقلت وأصبحت جميلة الصنع متنوعة الشكل الهندسي .

ومن بين الصناعات التي ميزت هذا العصر استخدام الصلصال " الفخار " ، وشهدت صناعته تطورًا، ويظهر ذلك جليًا وواضحًا في ابتكار ما يسمى بالدولاب الفخاري أو عجلة الفخاري .

2 - معرفة الزراعة وتطوير أساليبها :

خلال هذا العصر انتقل الإنسان من مرحلة الالتقاط والجمع للغذاء إلى مرحلة إنتاج الغذاء .

وأمام هذا الموقف الجديد بدأ الإنسان يحاول الإنتاج وهي العملية التي جاءت على مراحل وبأسلوب يختلف من منطقة إلى أخرى .

لقد أوجدت عملية تطوير ومعرفة أساليب الزراعة التعاون والتكافل بين الجماعات من خلال الاحتكاك الذي أدى إلى ازدياد التعاون . كل ذلك كان سبباً في تشكيل الجماعات وهي أولى خطوات الاستقرار وقيام الكيانات السياسية بعد ذلك .

3 - استئناس الحيوانات :

يُعد هذا المظهر من المكملات لمعرفة الزراعة إذ أن الاستفادة من جهد الحيوانات في الزراعة كانت أمراً ضرورياً، وعلى أثر ذلك نجح الإنسان في استئناس الحيوانات وترويضها لأجل القيام بالأعباء الكبرى، والجهد الأعظم في الزراعة هذا بالإضافة إلى الاستفادة من لحومها وألبانها وجلودها .

ونتيجة لاستئناس الحيوانات بدأت حرفة الرعي وتربية الحيوانات تسير جنباً إلى جنب مع الزراعة .



شكل رقم 3)

يمثل عملية استئناس الحيوانات ، حيث كانت الأبقار من أهم الحيوانات المستأنسة، عن هورست منشينغ، هل تزحف الصحراء، في كتاب الصحراء الكبرى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،

طرابلس، 1979م

4 - التغير المناخي وظاهرة الهجرة المترتبة عليه :

كان يسود منطقة شبه الجزيرة العربية خلال عصور ما قبل التاريخ مناخ غزير الأمطار، ولكن مع نهاية العصر الحجري الحديث بدأ التحول في مناخ المنطقة نحو الجفاف وانخسرت كمية المياه التي تسقط عليها وبطبيعة الحال كان أثر ذلك واضحاً على الحياة النباتية والحيوانية والإنسانية وعندها بدأ الإنسان ينسجم مع الظروف الجديدة التي كانت سبباً في حدوث الهجرات المتعاقبة وعلى مراحل وفق اتجاهات محددة وصولاً إلى أماكن أفضل .

ومن العوامل التي ساعدت على الهجرة

أ - التغير والتبدل الذي طرأ على المناخ كما أوضحنا .

ب - حدوث صدمات وحروب بين الجماعات البشرية فحدث التدافع من أجل

السيادة والسيطرة وهي سنة الله في خلقه قال - تعالى - : ﴿ وَكَوَلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾⁽¹⁾.

ج - ارتفاع الكثافة السكانية في مناطق مع قلة مواردها فأصبح لزاماً على الإنسان أن

يهاجر بحثاً عن مورد جديد .

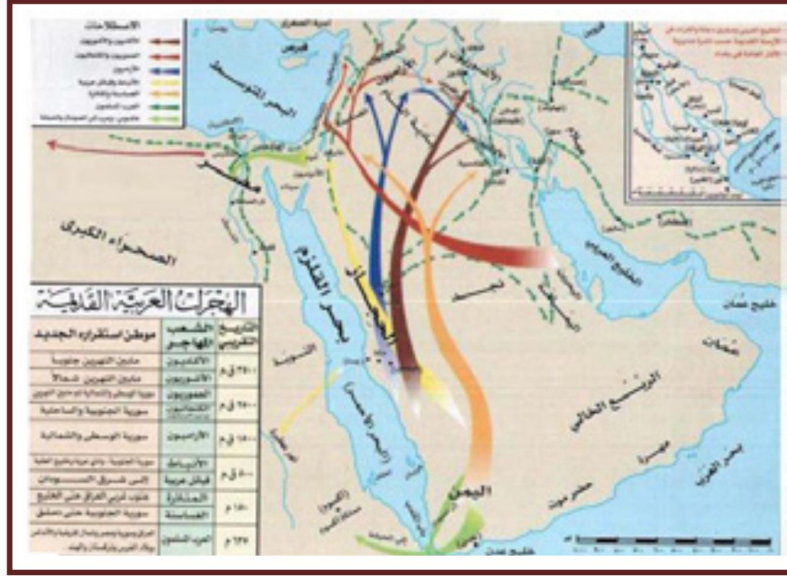
عندما اجتمعت هذه العوامل كان لزاماً أن تحدث الهجرة من شبه الجزيرة

العربية صوب المناطق المجاورة فوصلت الهجرات في موجات متلاحقة إلى وادي

النيل والصحاري المجاورة ووصلت موجة أخرى نحو الشام والرافدين وجنوب شبه

⁽¹⁾سور القلعة آية (249) .

الجزيرة العربية ووادي النيل والمغرب القديم فكانت هذه الهجرات مقدمة لإقامة الكيانات السياسية .



شكل رقم 4)

خريطة تمثل موجات الهجرات المتلاحقة نحو بلاد ما بين النهرين والشام وجنوب شبه الجزيرة العربية ووادي النيل والمغرب القديم . عن : هاني خيرو أبوغضيب، أطلس العالم القديم والمعاصر، المكتبة الجامعية ، نابلس ، 2004م

5 - نشأة القرى والتجمعات البشرية :

الاستقرار سمة من سمات الحضارة وكانت عوامله متوفرة في المناطق الجديدة من مناخ معتدل ومطر وتربة خصبة ومياه متوفرة من خلال الأمطار والأنهار الجارية وغيرها .

وهو مقدمة لتجمع السكان مع بعضهم قرب مصادر المياه، وقد فرضت عليهم ظروف الحياة الجديدة التعاون، والتكامل من أجل ممارسة الحرفة الجديدة وهي الزراعة التي تحتاج إلى جهود متعددة وأعمال متخصصة في مراحلها المختلفة، وكان هذا الوضع مقدمة لظهور القرى لأول مرة في شكل مساكن قريبة من بعضها يقيم بها المزارعون، فظهرت القرى ونشأت في أماكن متعددة وبأشكال مختلفة .

6 - معرفة عادة الدفن :

دفن الإنسان موته مزودًا إياهم ببعض الأواني الفخارية والأسلحة الحجرية التي كان يستعملها الميت في حياته اليومية وهذا يدل على أن الإنسان قد توصل منذ ذلك الزمن إلى فكرة البعث لاعتقاده بأن الميت سيحتاج إلى استعمال هذه الأدوات عندما يبعث من جديد .

وترتبط هذه الظاهرة ارتباطًا وثيقًا بالعقائد الدينية وبداية شعور الإنسان بحاجة إلى الحياة الروحية .

هذا فيما يخص المظاهر الحضارية للعصور الحجرية، أما فيما يخص المظاهر الحضارية لعصر المعادن فإن هذا العصر الأخير امتاز بعدة مظاهر أهمها :

أ- تطور فن الهندسة والعمارة والبناء حيث أخذت المباني أشكالاً هندسية مختلفة، وأحجام متنوعة، وقد شمل هذا التطور المساكن والمعابد، والمقابر، والأبراج وغيرها .

ب - إتقان صناعة الفخار التي ظهرت في العصر الحجري الحديث، التي اتخذت أشكالاً وألواناً وأحجاماً مختلفة، وتعتبر صناعة الفخار انقلاباً أدى إلى استخدام الأواني والأدوات على نطاق واسع .

ج - تطور صناعة الأسلحة وتأثيرها على الحياة السياسية، حيث يعتبر دخول المعادن بأنواعها في صناعة الأسلحة نقلة تاريخية في المجال العسكري والحروب .

د - تطور أنظمة التجارة البرية والبحرية، فقد كانت المناطق الجديدة التي استقر بها الإنسان عقب الهجرة تشجعه على الإبداع والإنتاج، وقد أصبح الإنتاج يزيد عن حاجة الاستهلاك، الأمر الذي دعا تلك الجماعات إلى استبدال ما يفيض عن حاجتها بما يفيض عن حاجة الجماعات الأخرى المجاورة لها، ومن ذلك نشأت ظاهرة التجارة التي تقوم على تبادل المنتجات والمواد الأولية اللازمة للصناعة وغيرها، ومع تطور الزمن كانت التجارة عاملاً هاماً في نقل الحضارة والتأثيرات

الحضارية إذ لم تقتصر عملية التقاء الأمم والشعوب على البيع والشراء والمقايضة، بل تعدته إلى أبعد من ذلك حيث تبادل الناس الأفكار، واقتباس العادات والتقاليد .

هـ- يعتبر عصر المعادن خاتمة للعصور السابقة " عصر ما قبل التاريخ " وقد عرفت الجماعات البشرية في نهاية عصر المعادن الكتابة فاخترعت الأبجدية التي تكتب بها، وبذلك تكون قد خرجت من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر التاريخي .